وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف-ميلة-

كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية و التجارية

محاضرات موجزة موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس

مقياس:

الفساد وأخلاقيات العمل

من إعداد الأستاذة: بن تومي سحر

السنة الجامعية: 2020-2021

مقدمة:

يعد الفساد من أقدم الظواهر التي برزت، فقد ارتبط وجوده بوجود الأنظمة السياسية ومما لاشك فيه أن هذا الوباء بشتى أنواعه وصوره ومختلف أشكاله قد عم وانتشر في كافة دول العالم فهو لا يقتصر على شعب واحد دون الآخر، كما أنه لا يعترف بالحدود الزمنية ولا المكانية ولا يوجد على وجه البسيطة ذلك المجتمع الفاضل الذي يخلو من الفساد والمفسدين، بل الملاحظ حاليا أن جرائم الفساد لم تعد تقتصر حتى على الطبقات الدنيا والمنحرفين في المجتمع بل أصبحت تتم بتخطيط محبك ودراسة معمقة من طرف أصحاب النفوذ والنخب والطبقات المثقفة في المجتمع.

وعموما قد تزايد الاهتمام بقضية الفساد منذ النصف الثاني من الثمانينيات نظرا للآثار السلبية له على التنمية بجميع أنواعها وقد ظهرت العديد من الدراسات التي اتخذت من الفساد عنوانا لها قدم فيها الباحثون عرضا لصور الفساد ومظاهره في محاولة جادة لكشف هذه الظاهرة والدعوة لمكافحتها والحد من انتشارها وهذا ما استوجب التعاون الدولي للحكومات في إبداء قدر اكبر من الاهتمام بإعادة النظر في الترتيبات الحالية لمواجهة الفساد ووضع استراتيجيات يتم تحديثها باستمرار لضمان مواجهة المشكلات الناجمة عن كل صور الفساد، خاصة التكاتف من اجل عقد الاتفاقيات الدولية في سبيل التصدي لهدا الوباء الخطير ولعل اتفاقية الأمم المتحدة للرقابة من الفساد ومكافحته هي أهم اتفاقية في هدا الشأن والجزائر بصفتها جزء لا يتجزأ من المجتمع الدولي لم تكن بمنأى عن هدا الخطر بل تعتبر من الدول الأوائل التي استشرى فيها الفساد بصورة كبيرة ، ولقد أبدت إرادة قوية من أجل مكافحته ومحاربته وهدا التزاما منها بالاتفاقيات التي صادقت عليها، فعلى الصعيد الدولي انضمت الجزائر إلى جميع الاتفاقيات الدولية الإفريقية والعربية المتعلقة بمكافحة الفساد،أما على المستوى الوطني تم اتخاذ العديد من التدابير والإجراءات وإصدار قوانين حديثة قصد تكريس تلك المعاهدات خاصة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد وتبييض الأموال السابق لنا ذكرها.

يهدف هذا المقياس إلى إحاطة الطالب إحاطة شاملة أولا بأهمية وجود أخلاقيات العمل وبضرورة التقيد بها من اجل تأدية الشخص وخاصة كل من يحمل صفة الموظف مهامه بكل أمانة في إطار الثقة الممنوحة له وتحقيق الأهداف التي يصبو إليها المجتمع بصفة عامة والجهة التي يعمل بها بصفة خاصة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى توعية الطالب من خلال تعريفه بمصطلح الفساد وتنبيهه بمخاطره على المجتمع ككل خاصة في عرقلة تطويره وتنميته إذا ما عم الفساد وانتشر، وتوجيه الطالب لتجنب كل مظاهره بل حتى الدعوة للمساهمة في محاربته

ولم لا وضع استراتيجيات فعالة للحد منه والعمل على مكافحته باعتبار أن طالب اليوم هو إطار الغد الذي يعمل على تطوير وبناء وطنه مستقبلا.

*بداية وقبل التطرق إلى محور الفساد لابد على الأقل معرفة المقصود بأخلاقيات العمل التي عند الخروج عن نطاقها نكون أمام ما يعرف بالفساد فهي أولا تعد مجموعة من القواعد والآداب والمبادئ والمعايير السلوكية والأخلاقية التي يجب أن تصاحبها ويتعهد صاحب المهنة القيام بها في مهنته اتجاه العمل وعناصره من العملاء والزملاء والمرؤوسين والرؤساء والمهنة والمجتمع والنفس والذات، وتعد أساسا لتعاملهم وتنظيم أمورهم وسلوكهم في إطار المهنة، ويعبر المجتمع عن استيائه واستنكاره لأي خروج عن هذه الأخلاق بأشكال مختلفة تتراوح بين عدم الرضا والانتقاد، والتعبير لفظا أو كتابة أو إيماء، وبين المقاطعة والعقوبة المادية.

كما تعني بصورة عامة مجموعة من المعايير والقيم الأخلاقية التي يستند عليها المجتمع من اجل التمييز والتفرقة بين ما هو صحيح وما هو خطأ، التمييز بين الفضيلة والرذيلة.

المحور الأول: جوهر الفساد

على الرغم من أن الفساد كان ولا يزال جزءا من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإدارية منذ وقت بعيد إلا انه لم يتوصل إلى تحديد تعريف دقيق بشأن هذه الظاهرة ولعل الأسباب تعود في ذلك إلى تعدد صور وأشكال ووسائل الفساد، واختلاف الحقول المعرفية المهتمة بدراسة هده الظاهرة إضافة إلى اختلاف المرجعيات القانونية والتشريعية التي تعتمد وضع معايير التمييز بين الأفعال الفاسدة عن غيرها سنتطرق في هذا المحور إلى ما يلي:

أولا: تعريف الفساد لغة:

الفساد هو نقيض الصلاح ويطلق على هذا اللفظ التلف أو العطب أو الخلل أو البطلان ويقال فسد الشيء بطل واضمحل، فسد العقل بطل، وفسد الرجل معناه جاوز الصواب، فسدت الأمور أي اضطربت وأدركها الخلل، ويأتي التعبير على عدة معاني حسب موقعه وقد يقصد منه القحط كما جاء في قوله تعالى" ظهر الفساد في البقر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون"، وقد يقصد به أيضا الطغيان والتجبر كما جاء في قوله تعالى " إنما جاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساد...".

ولا يختلف الأمر كثيرا في اللغات الأخرى فالفساد في اللغة الفرنسية تتعدد معانيه وتختلف دلالاته باختلاف استعمالاته، إذ يرد بمعنى وسيلة لرشوة قاض أو حاكم moyens de

corrompre un juge، أو تحريفا لنص changement vicieux dans les textes أو تشويها للحقيقة dépravation de la vérité ،كما ورد بأنه الجور والظلم والاضطهاد oppression ، والظلم الواضح injustice ،ويعني كذلك الانحلال والتعفن putréfaction السرقة volerie والإسراف والتبذير extravagance أو خرق القوانين violation des Lois

أما في اللغة الانجليزية فله أيضا استعمالات متعددة حيث اشتق مصطلح الفساد من الفعل اللاتيني Rumpere والذي يعني كسر شيء ما وقد يكون هذا الشيء المكسر له مدلول مادي أو أخلاقي أو اجتماعي أو قاعدة إدارية ويرتبط الكسر بالحصول على كسب مادي فقد جاء في قاموس Oxford أن المقصود بالفساد هو تدهور القيم الأخلاقية Immoral في المجتمع أو لدى الفرد، ويعني الفساد أيضا في اللغة الانجليزية تضييع الأمانة Dishonesty بسبب استعمال الرشوة.

وتعد الرشوة Bibery من أكثر المعاني تعبيرا عن الفساد في اللغة الانجليزية بل تكاد تكون مرادفة لها، كما تعني كلمة الفساد في اللغة الانجليزية غياب النزاهة والاحتيال والغش Fraud وإساءة استعمال السلطة والنفوذ Misuse Of authority and power والمحسوبية والتحيز Favoritism

ثانيا: تعريف الفساد اصطلاحا

هو تصرف وسلوك وظيفي سيء هدفه الكسب الحرام والانحراف والخروج عن النظام لمصلحة شخصية، ومن بين التعريفات المقترحة للفساد ما جاءت به منظمة الشفافية الدولية الذي عرفته بأنه استغلال السلطة من اجل المنفعة الخاصة، أما البنك الدولي يعرفه بأنه إساءة استعمال الوظيفة العامة للكسب الخاص.

وحسب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة فان الفساد هو إساءة استعمال السلطة العمومية أو الوظيفية للمنفعة الخاصة سواء عن طريق الرشوة أو استغلال النفوذ أو المحسوبية أو الغش أو الإكراه للتعجيل بالخدمات أو عن طريق الاختلاس، ويرى صندوق النقد الدولي أن الفساد هو "علاقة الأيدي الطويلة والخفية المعتمدة التي تهدف كسب الفوائد والأرباح بصورة غير مشروعة قانونا من هذا السلوك لشخص واحد أو لمجموعة ذات العلاقة بالآخرين".

ثالثا: معنى الفساد في الشريعة الإسلامية

ما جاءت به الشريعة الإسلامية للبشرية إلا لتكون منهاجا وصراطا منيرا بهدف إقامة العدل والمساواة بين الناس وتحقيق النمو الروحي للفرد وربطه بخالقه وتنمية نفسيته وكبح غرائزه وإعطاء لكل ذي حق حقه وعدم الوقوع في المال الحرام .

1- معنى الفساد في القران الكريم

لقد حرم الله سبحانه وتعالى عن كسب المال الحرام بجميع أشكاله لقوله تعالى" ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من الناس بالإثم وانتم تعلمون"، وقد تكرر لفظ الفساد في القران الكريم 50 مرة موزعة على 23 سورة من بينها قوله تعالى " ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها" وقال تعالى أيضا" ظهر الفساد في البر والبحر" وقد وردت أيضا في آياته بمعنى الإسراف لقوله تعالى " ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون".

2-معنى الفساد في السنة النبوية

جاء في السنة المحمدية الكثير من الأحاديث الشريفة بخصوص الفساد والمفسدين، لقوله صلى الله عليه وسلم" إن الإسلام بدا غريبا وسيعود غريبا، فطوبى للغرباء، قالوا يا رسول الله وما الغرباء ؟ قال الدين يصلحون عن فساد الناس"، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا" أن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم" ، وقوله أيضا صلى الله عليه وسلم" المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد".